ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 06 / العدد: 01 (2021) ص150-156

الاعلام وتحديات العولمة في العالم العربي

Media and the challenges of globalization in the Arab world

د. حنون نزهة

جامعة أم البواقي (الجزائر)

ibtissem-hanoun89@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
20 جوان 2020
تاريخ القبول:
06 سبتمبر 2020

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الإعلام ;
- ✓ عولمة الإعلام ;
- ✓ الإعلام والعولمة ;

الملخص:

يعتبر الاعلام والعولمة ظاهرتان متلازمتان وسمة من سمات العصر الراهن لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض في عالمنا المعاصر الذي توسعت فيه دائرة العولمة من ناحية، وكثرت وتشعبت وسائل الاعلام فيه من ناحية أخرى، فالعولمة بوسائطها الجديدة تطرح أشكالا ومضامين إعلامية متنوعة ومؤثرة، وهو ما أدى إلى إعادة هندسة العملية الإعلامية التي تنتج مضامين إعلامية عالمية لاغية الحدود الزمكانية ومتجاهلة للخصوصيات الإجتماعية والسياسية والثقافية هذه الأخيرة مكنت من فصل المكان عن الهوية، وقللت من مشاعر الإنتماء إلى مكان محدد ، وفي ظل هذه التغيرات العالمية يجد الإعلام العربي نفسه أمام تحديات كبيرة وجدلية قبولها أو رفضها ، ارتأينا مناقشة موضوع اشكالية الاعلام وتحديات العولمة في الوطن العربي

Article info

Received
20 June 2020
Accepted
06 September 2020

Keywords:
- ✓ *Media; Media*
- ✓ *Globalization;*
- ✓ *Media and Globalization;*

Abstract

The media considers the media and globalization to be two parallel phenomena and a feature of the present era that cannot be separated from each other in the modern world, where the circle of globalization has expanded on the one hand, and the media has multiplied on the other hand, globalization with its new media Various and influential forms and media contents, which led to the re-engineering of the media process, which produces international media content that is infallizing the limits of space and ignoring the social, political and cultural peculiarities of the latter, which enabled the separation of the place from identity, and reduced the feelings of belonging to In the light of these global changes, the Arab media finds itself facing major challenges and the controversy of accepting or rejecting them, we decided to discuss the problem of media and the challenges of globalization in the Arab world.

المقدمة

يعيش العالم اليوم تغيرات سريعة في شتى مجالات الحياة، حيث أصبح التغير الاجتماعي والثقافي تغيرا حتميا، مما أدى إلى تغيرات في انتماءات الفرد ومعتقداته وهوياته الثقافية، وهذا نتيجة الانفتاح على المجتمعات الأخرى ولاسيما مع ثورة الاتصال وانتشار العولمة بما تحمله من سرعة إيصال المعلومات والثقافات، والتي تهدف كما يقول " محمد شومان" إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الاعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الاعلام والاتصال والمعلومات لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الاعلام والاتصال والمعلومات العملاقة متعددة الجنسية على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الاعلامي والثقافي من ناحية أخرى، فينتج عنها ترسيخ لعادات وسلوكيات تركت بصمة في كل دول العالم، وخاصة الدول التي هي في طريق النمو، وأعطت دلالات جديدة أوسع من الإعلام والفضاءات التقليدية، فيجد الفرد نفسه محاط بنماذج ثقافية متنوعة تجعله في صراع دائم بين ثقافة أصلية يسعى للحفاظ عليها وأخرى وافدة تهيمن عليه، لتنعكس مباشرة على مضامين الهوية، مما أدى إلى عدم وجود توازن سليم بين التكنولوجيا الحديثة وبين الحياة الاجتماعية ، فأصبح الفرد غير قادر على التكيف أمام هذا الكم الهائل من وسائل التقنية والتطورات السريعة.

ومنه سنحاول من خلال هذه الورقة مناقشة عدة نقاط من خلال المحاور التالية:

- تعريف العولمة
- إعلام العولمة
- عولمة الاعلام
- العولمة والهوية الثقافية في العالم العربي.

1. تعريف العولمة ومهفومها :

تعتبر "العولمة" من أكثر العناوين والمصطلحات استخداماً في عصرنا الحاضر، بل أكثر قضايا العصر المثارة على نطاق العالم الواسع. ورغم كثرة ما كُتِب فيها، لم يتفق الباحثون والمفكرون على تعريف واحد لها، وتعددت مناهج الباحثين في تعريف العولمة، فركز البعض على أحد أبعادها، قي حين حاول البعض أن يعرفها بتعريفات تنسجم مع موقفه منها وتوجهاته من حيث الرفض أو القبول، وبرز من ذلك انعكاسات فكرية متنوعة تراوحت المواقف والآراء اتجاهها بين الرفض والقبول.

وعندما نذكر مصطلح "العولمة" (Globalization)، أو نسمعه، فإن الذهن يتجه فوراً إلى الكونية، أي إلى الكون أو العالم الذي نعيش فيه، ومن هنا ندرك أن المصطلح يعبر عن حالة من تجاوز الحدود السياسية الراهنة للدول إلى آفاق أكثر اتساعاً تشمل العالم بأسره. وهذا يعني تنازل الدولة الوطنية، أو حملها على التنازل، عن حقوق لها، لصالح "العالم"، أو بعبارة أدق، لصالح المتحكمين في هذا العالم

وهي مصطلح معرّب لم ينشأ أساسا في البيئة العربية المسلمة، ولا بد لفهم معناه من الرجوع إلى من أطلقه وأشاعه والتعرف على مقصوده به قبل النظر في الأصل اللغوي لكلمة العولمة في اللغة العربية.

ومصطلح "العولمة" هو ترجمة لكلمة Globalization الإنجليزية التي ظهرت أول الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. وبهذا المعنى يمكن أن نفترض، أن الدعوة إلى العولمة بهذا المعنى إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل العالم كله. وقد رأى الباحثون أن العولمة في صورتها الراهنة هي الدعوة إلى تنميط العالم بالنمط الغربي، أو بعبارة أدق، هي الدعوة إلى توسيع النموذج الأمريكي وفسح المجال له ليشمل العالم كله. لذا نجد هناك من يقارن بين العولمة وبين "الأمركة"، بصفتها معنية بنشر الطابع الأمريكي وتعميمه. (1)

وبالرجوع إلى قاموس وبستر "websters" نجد أن تعريف العولمة (GLOBALIZATION) هو: إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا.(2)

وثمة إشكالية يواجهها كل باحث عند تعريف العولمة تتعلق بالتباين وعدم وجود تعريف متفق عليه بين الباحثين. واختلاف التعريف باختلاف توجهات المعرفين ومفهومهم الشخصي للعولمة. (3)

وعلى الرغم من كون هذا المصطلح جديدا حيث أشار قاموس أكسفورد للكلمات الإنجليزية الجديدة التي ظهرت خلال التسعينات، إلا أن لكل باحث لهذا الموضوع تعريفا خاصا به.

ومن هنا يتضح لنا أن العولمة هي:

1. التبادل الثقافي والتجاري وغيرها للتقارب والاستفادة المتبادلة.
2. التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية.
3. مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي.
4. إخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع حدا فيه لكل أنواع السيادة.
5. سيادة النمط الغربي فى الثقافة والاقتصاد والحكم والسياسة فى المجتمعات البشرية كلها.
6. توجه ودعوة إلى صياغة حياة الناس لدى جميع الأمم ومختلف الدول وفق أساليب محددة.

2- إعلام العولمة

يعتبر العصر الحالي هو عصر الاعلام لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر، بل تعددت وسائل الاعلام في عصرنا الحاضر وتنوعت طرق تبليغها للناس، وتطورت أساليب استخدامها، وألغت حاجز الزمان والمكان، ولا جدال أن هذه الوسائل لها خطرها الكبير في تكوين الاتجاهات، فالمجتمع الانساني لا يستطيع الحياة دون اتصال كما أن الاتصال لا يمكن أن يحدث إلا من خلال نسق اجتماعي، وأن التغير الثقافي ماهو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الاعلام (4)، فنجد أن العولمة أثرت وبشكل كبير على الأنشطة الإعلامية في عالمنا المعاصر ولا تخلو اليوم أية ظاهرة من ظواهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلا ولعبت فيها وسائل الاعلام دوراً يكاد أن يكون الأهم حتى بالنسبة لما تحتويه هذه الظواهر من معان في المجتمعات المختلفة.

ذلك أن الإعلام في حد ذاته يعد بعداً من أبعاد العولمة ، كما يعتبر أيضاً آلية من الآليات التي لا يمكن الاستغناء عنها في تنفيذ الأبعاد الأخرى للعولمة، حيث أنه من القوى الرئيسة التي تعتمد عليها العولمة، عالمية الاتصالات التي تترتب على تطور تقنيات الأقمار الصناعية ومن هنا يبرز دور القنوات الفضائية التلفزيونية . بصفةٍ خاصة . في ترسيخ العولمة.(5)

فنجد أن إعلام العولمة يسعى كما جاء في كتاب الدكتورة عواطف عبد الرحمن " الإعلام العربي وقضايا العولمة " إلى تحقيق الوظائف الآتية:

1- أصبح الإعلام السمعي البصرى عبارة عن مؤسسة تربوية وتعليمية جديدة حلت مكان الأسرة والمدرسة حيث تقوم بدور أساسي في تلقين النشئ والأجيال الجديدة المنظومة المعرفية المنزوعة من سياقها التاريخي للقيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام أخطر أدواره الاجتماعية التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها

2- تقوم وسائل الإعلام باختراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب من خلال المسلسلات والأفلام وقد نجحت أمريكا في اختراق الأنظمة الثقافية لدول الجنوب وقدمت لشعوبها النموذج الأمريكي كغاية مثلى

3- تقوم وسائل الإعلام باستقطاب النخب المثقفة للترويج لفكر العولمة وأيديولوجيتها عبر الحوارات التلفزيونية والمقالات والمؤتمرات، محاولة منها تهميش الثقافات والسياسات الأخرى، ويتم أيضا تكثيف الجهود لمساندة السياسات الاقتصادية الثلاثة الذي يقوم بإدارة اقتصاد العالم " البنك الدولي وصندوق النقد الدولي و منظمة التجارة العالمية

4- العولمة استفادت من استمرار النظام الإعلامي العالمي الراهن الذي يتسم بالخلل وأوجه التفاوت الخطيرة سواء على المستويات المحلية والعالمية والتي تتمثل في الإنسياب غير المتوازن للمعلومات مع رسوخ الاتجاه الرأسي الأحادي الجانب من الشمال إلى الجنوب من المراكز إلى الأطراف ومن الحكومات إلى الأفراد ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافة التابعة والدول الغنية تكنولوجيا في الشمال إلى الدول الأفقر في الجنوب

5- تشير الدراسات إلى تزايد أهمية الأدوار التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسيات في الأنشطة الإعلامية والثقافية، ويتجلى ذلك في توظيف وسائل الإعلام الدولية والمحلية كأحزمة ناقلة يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية ونشرها في دول الجنوب مما يتسبب في إحداث بلبلة واضطراب شديد في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب

6- يقوم الإعلام بدور أساسي في ترويج السلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيما وأنماطا للسلوك الإستهلاكي تستهدف الدعاية للسلع الأجنبية مما يلحق الضرر بالاقتصاديات المحلية .

7- تروج وسائل إعلام العولمة حول ما يسمى بالقرية الاتصالية العالمية باعتبارها أبرز ثمار التكنولوجيا المعاصرة والذي يعنى في جوهره إحاطة الجماهير في كافة إنحاء المعمورة بكل ما يدور في العالم من أحدث وأفكار وصراعات وانجازات بشرية وان يتم ذلك بشكل يتسم بالموضوعية والتكامل والمصداقية بحيث يخلق معرفة شاملة وحقيقية بما يدور في الكون .

3- عولمة الاعلام:

إن عولمة الإعلام هي سمة رئيسية من سمات العصر المتسم بالعولمة وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال، التي جعلت بالإمكان فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود[6] ، فعادة ما نجد أن اعلام العولمة يعمل على دمج الثقافات الوطنية وإلغاء خصوصيات المجتمعات والدول، وهي تعمل على دعم العولمة الاقتصادية، لذا فإننا نجد في عصرنا الحديث وسائل مختلفة وخاصة التلفاز من أقوى المؤثرات في حياة الناس بتغيير توجهاتهم وطبيعة حياتهم ومواقفهم، فقد طغت وسائل الاعلام المرئية على كل المؤثرات الأخرى، مما أدى إلى التأثير على ثقافة الانسان وعمله واقتصاده وعلى حياته الاجتماعية [7]، فهو يعد بعدا للعولمة، ويعتبر آلية من الآليات التي لا يمكن الاستغناء عنها في تنفيد الأبعاد الأخرى للعولمة، ومفهوم عولمة الاعلام أبرز الدور المستقبلي للإعلام والاتصال كما أكد على تفاعله – تأثرا وتأثيرا- وتداخله العميق في مجالات الثقافة والاقتصاد والسياسة، وإذا كانت السياسة والاقتصاد والإعلام عناوين كبرى متناقضة في مدارسها واتجاهاتها إلا أنها متلاقية في ميادين واسعة للعولمة وتجلياتها[8]، فبفضل الانترنيت والفضائيات أصبح الاعلام والعولمة متسقان ببعضهما البعض بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فنجد من بين تعريفات عولمة الإعلام تعريف " محمد شومان" الذي يعرفها بأنها عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الاعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الاعلام والاتصال والمعلومات لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الاعلام والاتصال والمعلومات العملاقة متعددة الجنسية على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الاعلامي والثقافي من ناحية أخرى.

3- العولمة والهوية الثقافية في العالم العربي:

يقول جمال محمد أبو شنب أن العولمة الثقافية هي طرف مكمل لخطة الهيمنة العالمية الامبريالية والتي كانت تتضمن إيجابيات خاصة فيما تنتجه من فرص للتنمية المادية في مجال التكنولوجيات وتطورات الآلة المعلوماتية، إلا أن ذلك وبرغم ما يحمله من هذه التفاعلات الإيجابية لا يمكن تنحي سلبياته في تعقيم الفكر واستلاب المضامين الشرعية للدول والأمم، كما أن محاولة السعي إلى فرض ثقافة مهمة لا يمكن أن يكون إلا على حساب ثقافات الدول ذاتها... وهذا يعني الدخول في متاهات الهوية والانتماء وضرورة البحث من جديد في قواعد تتمثلها الأمم لتمارس من خلالها هويتها ووجودها... وهو المأزق الذي تعاني منه كل دول العالم الثالث دون استثناء.[9] خاصة أن آليات وطرق العولمة الثقافية كما يبين "روزناو" سلمية الطابع، وطوعية الجوهر، وهي تتمثل في التفاعل الحواري ثنائي الاتجاه باستخدام تقنية الاتصال والمعلوماتية، والاتصال الأحادي عن طريق الطبقة الوسطى، والمحاكاة والتقليد بين الدول والشعوب، إضافة إلى المنافسة التي تؤدي إلى استخدام طرق وتقنيات متشابهة [10].

ذلك أن عملية التدفق الحر للمعلومات والأخبار التي يمارسها الغرب الصناعي اليوم تحمل في طياتها تهديدات ومخاطر جدية على الثقافات الوطنية في دول العالم الثالث، فسيل المعلومات والبرامج والمواد الاعلامية التي تبث من وسائل الاعلام الغربية تحمل معها قيما حضارية وثقافية، وأساليب للحياة لا تنسجم إلى حد كبير بل تتناقض في كثير من الأحيان مع القيم السائدة في الدول النامية [11]، فنجد أن مشكلة الهوية الثقافية لم تناقش إلا في زمن العولمة كنتيجة للتطور الكبير لتكنولوجيا الاعلام والاتصال والطرق السريعة للمعلومات، وانتشار العولمة أدى إلى اختلاط ثقافي واضطراب النسق القيمي لديهم .

فمما لا شك فيه أن للعولمة أثرا كبيرا وواضحا في الهوية الثقافية بشهادة الباحثين رغم اختلافهم في تقدير الأثر وخطورته، مما أبرز مواقف متعددة ومتباينة من العولمة، فالمؤيدون لظاهرة العولمة يرون أنها تسهم في انتشار التكنولوجية الحديثة من مركزها في العالم المتقدم اقتصاديا إلى باقي أنحاء العالم، ومن ثم زيادة الانتاج زيادة واضحة، ويرون أن ذلك في حد ذاته يغفر للعولمة أي تأثير سلبي يمكن أن ينتج عنها في الهوية الثقافية، بل يرى بعضهم أن هذا التأثير بسيط، والبعض الأخر أكثر تفاؤلا حيث يرى أن الهوية الثقافية سوف تستفيد من العولمة بدلا من أن تتضرر، كما يرى أنصار هذا الرأي أن العولمة تسهم إسهاما واضحا في نقل المعلومات وتخزينها لمن يريد الانتفاع بها، وفي سبيل ذلك تهون الهوية الثقافية [12]، لكن الواقع يدل على أن العولمة هي الآلة التي يريد بها الغرب طمس قسمات الشعوب ، وتشكيلها حسب رؤيته ، ويريد أن يسير العالم وفق مفاهيمه تجاه قضايا الاقتصاد ، والثقافة ، والسياسة، والأمن ، والسلام ، وحقوق الإنسان ، والحرية ... الخ .

ولكن من المعروف أن لكل أمة مفاهيم ، ورؤى ، واتجاهات تقيس عليها تلك القضايا، حيث تجد وسائل الاتصال العربية والقنوات الفضائية على وجه الخصوص نفسها أمام تحدٍ كبير وهو تأثير تيارات العولمة المتعددة ، والمتشعبة، والمتداخلة والتي لا تعترف بأي ثقافة غير الثقافة الغربية ، ذلك وأن بعض الكتاب الأمريكيين يحاولون الإيحاء بأن ثقافات البلاد الأخرى هي ثقافات تقليدية غير ملائمة ، لأنها إما ثقافات نخبة أو صفوة ، أو ثقافات مكبلة بالقيود ، أو هي ثقافات ذات توجهات دينية [13]، ولهذا نقول أن العولمة الثقافية هي أصل العولمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية، لأن الثقافة هي التي تهيئ الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، وتجعل الناس مستعدين للانضمام إلى الأنظمة والمؤسسات والاتفاقيات الدولية، وتعتبر الثقافة عنصراً أساسيا في حياة كل فرد وكل مجتمع وكل أمة، وهي تشمل التقاليد والمعتقدات والقيم وأنماط الحياة المختلفة والفنون والآداب وحقوق الإنسان [14]، وهي تهدف إلى تنميط وتوحيد الثقافة باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الانتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال، فهو مرآة للتطور الاقتصادي للعولمة، ومن هنا اتخذ المفهوم الثقافي للعولمة بعدا إقتصاديا وإعلاميا، حيث الاعلام هو أداة التوصيل، والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد لها الديوع والانتشار، بل تتحول العولمة إلى وسيلة للتنميط الثقافي المتجه نحو فرض ثقافة الأقطاب. [15]

فنجد الثقافة العربية بمختلف مستوياتها المادية والروحية تتميز بنوع من الثنائية، التي طبعتها منذ ما يقرب من قرنين، نتيجة احتكاكها مع الثقافة الغربية، وهي ثنائية التقليدي والعصري التي كرست الازدواجية والانشطار داخل الهوية الثقافية العربية .

ويمكن تقسيم التحديات التي تواجه الهوية العربية في ظل العولمة إلى:

تحديات خارجية:

تعد " العولمة" التي ظهرت بقوة على الساحة خلال العقد الأخير من القرن الفائت أبرز تحد يواجه الهوية العربية وأصعب اختيار لمدى تأصل هذه الهوية في الكيان العربي وقدرتها على الصمود ومقاومة الذوبان والاضمحلال، ويمكن القول أن الهوية العربية بحق تقف الآن عند مفترق الطرق، فقد ارتبط سؤال الهوية بعملية العولمة باعتبارها القضية المحورية التي تعبر عن مدى التحدي الحضاري الحقيقي الذي يشهده العالم العربي مع نهاية الألفية الثانية، حيث يكاد يكون سؤال الهوية الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لسيرورة العولمة، وبخاصة وأن البعض يراها وكأنها مخطط محكم، وإستراتيجية محددة تم تخطيطها وتنفيذها بوعي، وقصد بها اجتياح بقية العالم وتهديد الثقافات المحلية والقومية الأخرى، فعند اهتمامنا بهويتنا وذاتيتنا في عمقها الديني والحضاري، سوف ندرك أنه لا بديل لنا لأي حضارة أخرى مهما بدا في زينتها، فثقافتنا عالمية، أبدعت وأضافت ، وأعطت، ورغم خصوصيتها كانت إنسانية شاملة بما تجاوزته من عناصر الحضارات الأخرى، وبلغتها العربية وفنونها وآدابها، وكما صنعت الأمة ثقافتها، صنعتها ثقافتها، وحافظت على هويتها عبر اداتها التعبيرية لغة القرآن فلا تكاد تملك لغة من اللغات ما تملكه اللغة العربية من تراث فكري مكتوب، لا في الكم، ولا في النوع، ولا في النسق اللغوي المتماسك. (16)

تحديات داخلية:

تتمثل في غياب دور الأسرة، وتعدد أنظمة التعليم، واختلاف فلسفتها، بالإضافة إلى البعد عن العربية اللغة الأم، واستبدالها في كثير من المواقع بالإنجليزية، هذا إلى جانب شيوع اللهجات الدارجة بما فيها من تعبيرات تعكس مدى انحدار المستوى اللغوي في المنطقة العربية، ونلمس ذلك جليا خاصة في مواقع الدردشة على شبكات التواصل الاجتماعي.

إن الهوية العربية تمر حاليا بفترة عصيبة نتيجة لتوارد متغيرات عدة مرت عليها، وعلى الرغم من أن لبعض هذه المتغيرات جذور سابقة، إلا أن وطأتها قد زادت حدة في الآونة الأخيرة، نظرا لبروز معطيات عديدة على الساحتين، الدولية والإقليمية أوصلتها إلى ما يمكن تسميته بمرحلة الانحصار المهدد للانكسار.

إضافة إلى أن الإعلام الأجنبي قد يلعب أكثر من دور فيما يتعلق بإعادة تشكيل هوية المجتمعات المحلية، فإما أن يساهم في ضعف هذه الهوية، من خلال فرض مضامينه وقيمه وتوجهاته وسياساته وثقافته على شعوب المجتمعات المحلية، وإما أن يدعم الهوية ويقومها من خلال عودة المجتمعات المحلية إلى قيمها وتراثها وتاريخها ومعتقداتها كنوع من أنواع مقاومة التأثيرات السلبية التي يمكن أن تحدثها المواد الإعلامية الأجنبية، ولابد أن نشير إلى قدرة المجتمعات على الاستفادة من التفاعل مع المضامين الأجنبية مما يثري هويتها.

إن ما يعيشه العالم الآن من طفرات تكنولوجية متلاحقة، وضعت المجتمعات الإنسانية على حافة الهاوية،...قيم متباينة يحملها بث وافد نماذج وسلوك يروج لها إعلام عالمي قد لا يؤمن كثيرا بفكرة الخصوصية الثقافية، وهذا قد يعني ذوبان الهوية المحلية الإقليمية. (17)، ومن ثمة تكريس الهيمنة الثقافية والتي تعني هيمنة ثقافة ما على ثقافة أخرى، بحيث تأخذ الأخيرة في فقدان هويتها شيئا فشيئا، ولعل من أهم عوامل المساعدة على الهيمنة الثقافية القوة الاقتصادية للثقافة المهيمنة، والنفوذ السياسي، والوضع الثقافي حيث تسود ثقافة الأقوى اقتصاديا وثقافيا وسياسيا.(18)

ختاما يمكننا القول أن " العولمة" التي ظهرت بقوة على الساحة خلال العقد الأخير من القرن الفائت أبرز تحد يواجه الهوية العربية وأصعب اختيار لمدى تأصل هذه الهوية في الكيان العربي وقدرتها على الصمود ومقاومة الذوبان والاضمحلال، ويمكن القول أن الهوية العربية بحق تقف الآن عند مفترق الطرق، فقد ارتبط سؤال الهوية بعملية العولمة باعتبارها القضية المحورية التي تعبر عن مدى التحدي الحضاري الحقيقي

الذي يشهده العالم العربي مع نهاية الألفية الثانية، حيث يكاد يكون سؤال الهوية الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لسيرورة العولمة، وبخاصة وأن البعض يراها وكأنها مخطط محكم، وإستراتيجية محددة تم تخطيطها وتنفيذها بوعي، وقصد بها اجتياح بقية العالم وتهديد الثقافات المحلية والقومية الأخرى. وهذا بسبب التطورات الحاصلة في مجال الاعلام والاتصال التي أفرزت قفزة نوعية في جميع الميادين والمجالات، فأصبحت هي المحرك الأساسي لثورة المعلومات والاتصالات، والتي من أبرز ما جاءت به هذه التطورات انتشار تصورات ، ممارسات و رموز ثقافية جديدة ، و جعل مفهوم الثقافة محل استقطاب واسع، وشهد مضمون الهوية الثقافية ديناميكية حقيقية بفعل تنوع النماذج الثقافية المطروحة ، مما أدى إلى عدم القدرة على التصرف وفق المقاييس المتعارف عليها أخلاقيا واجتماعيا...

قائمة المراجع:

1. الجابري محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر: العولمة – صراع الحضارات – العودة إلى الأخلاق – التسامح – الديمقراطية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص82.
2. عبد سعيد عبد إسماعيل، النظام السياسي فى الإسلام ، هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود ، 1998.
3. جمال محمد أبو شنب، الاعلام الدولي والعولمة، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 2009، ص271.
4. . مجدوب بخيت محمد توم، أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الاعلامي على الدول النامية، ورقة عمل، 2013، ص6.

متاح على: http://repository.sustech.edu/handle/123456789/4738 تاريخ الزيارة: 07-09-2018

5. هالة علي برناطط، الاعلام والعولمة، قسم الاعلام، جامعة الملك سعود، 2001، ص 05.
6. أحمد عيد المصاروه، الاعلام والأمن الوطني وتحديات العولمة، مجلة الأقصى، العدد988، 2005، ص26.
7. نسيم الخوري، الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005.
8. جمال محمد أبو شنب، مرجع سبق ذكره، ص43-44.
9. جيمس روزناو، ديناميكية العولمة ، نحو صياغة علمية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة ، 1999، ص13
10. صالح أحمد علي، اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركزدراسات الوحدة العربية،ط1، بيروت، 2008، 144-145.
11. كنعان أحمد ، العولمة والبحث العلمي واقعا وطموحا، ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الو طن العربي، جامعة العلوم التقنيات والطب، بالتعاون مع اتحاد جامعات الدول العربية، تونس، 2001.
12. مجدوب بخيت محمد توم، مرجع سبق ذكره، ص08.
13. الجابري محمد عابد ، "العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات" في: "العرب والعولمة"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص297-298.
14. جيلالي بلوفة عبد القادر، الاعلام الجزائري المرئي في ظل العولمة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، جوان 2005، ص6
15. الجابري محمد عابد، مرجع سابق، ص304.
16. بوسكرة علي، الهوية العربية وتحديات العولمة بين الرفض والقبول، مجلة تطوير، العدد 07، المجلد06، جوان 2019، ص 128.
17. غضبان غالية ،أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية، دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة باتنة1-انموذجا-، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2018/2017، ص 126 - 129
18. حداد شفيعة، بلا غماس أسماء(تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 04، العدد 02، جويلية 2019، ص 248.